ستديو ثقافة شعبية

صبية من كردستان بزيها الشعبي

بيع السمك.. بطريقة حديثة

وكفة بيع غنم ..وتعاملات!

من رجال التراث الشعبي العراقي

(٣)

رفعت مرهون الصفار

عبود الكرخي ١٨٦١-١٩٤٦

ولد في مدينة بغداد... ودرس في الكتاب الا انه اتجه الى تجارة الابل والجلود مع والده وسافر الى سوريا والحجاز ومصر وتركيا وايران، بعدها عمل في الزراعة الا انه لم ينجح فيها.. نظم الشعر الشعبي وبرز فيه وسجل به العادات والتقاليد التي كانت سائدة انذاك وعيشة طبقات الشعب في ريفه ومدنه ثم الاحداث التي مرت بها البلاد وكذلك الاكلات الشعبية والنوادي والمقاهي والملاهي.
شارك بشعره الوطني ثورتي العشرين و١٩٤١ كان ناقدا سياسيا واجتماعيا لاذعا في شعره الذي كان يجمع بين الفصحى والعامية ويدخل فيها احيانا كلمات اجنبية.
اصدر الجرائد الشعبية (الكرخ)-(صدى الكرخ)-(صدى التعاون))-(الكرخي)-(الملا)-(المزمار).

د.جليل العطية ١٩٤٠:

ولد في مدينة الكوت، تخرج في كلية الاداب/الاعلام ثم الدكتوراه في جامعة السوربون/فرنسا، اتجه الى الصحافة فنشر في جريدة الشعب والمجتمع والحرية وفتى العراق والثورة وكان له عمود ساخر في مجلة الوادي بتوقيع (جهين) كما كان له حقل اسبوعي في جريدة (الوفاق- لندن) وقد جمع ما كتبه في هذا الباب في كتابين (بغداد-فندق السعادة).
بعدها اتجه الى العناية بالتراث- فحقق مشاركة مع اخيه خليل (ديوان ليلى الاخيلية) مشاركة مع كوركيس عواد وميخائيل عواد (الرسائل المتبادلة بين الكرملي واحمد تيمور) وجمع مقالات كوركيس عواد التي نشرها في المجلات في كتاب بعنوان (الذخائر الشرقية) ٧ مجلات.

ذو النون ايوب ١٩٢٩-١٩٨٨:

ولد في مدينة الموصل، تخرج في دار المعلمين مارس التدريس ثم مديرا لمعهد الفنون الجميلة، وبعد ثورة ١٤ تموز عين مديرا عاما للاذاعة والتلفزيون فملحقا ثقافيا في براغ.
شارك في تحرير مجلة (المجلة) الموصلية في بداية شبابه ثم كتب القصة التي عالجت مشكلات العراق من بؤس شعبه من الكادحين والفلاحين.
اصدر مجموعات قصصية منها: الضحايا، صديقي، وحي الفن، الكادحون، برج بابل، الكارثة الشاملة، عظمة فارغة، صور شتى، اليد والارض والماء.
اصدرت له وزارة الاعلام العراقي مجلدين (الاثار الكاملة لادب ذي النون ايوب).

د. خليل ابراهيم العطية ١٩٢٦-١٩٩

ولد في مدينة الكوت تأثر بوالده بحبه للادب والشعر فنال شهادة الدكتوراه في النحو نشر ما يقارب الـ(٢٥) كتابا متخصصاً في النحو واللغة وعلم الصوت. ذكرته كثير من المصادر والمراجع منها: سركين (بالالمانية) والاعلام للزركلي.

اسماعيل حقي شاويس ١٨٩٦-١٩٧٦:

ولد في مدينة الموصل بعد انهائه الدراسة الاعدادية، رحل الى اسطنبول ودخل الحربية وتخرج فيها وعين في الجيش العثماني وشارك في حرب البلقان ووقع اسيرا في يد القوات اليونانية كما وقع اسيرا بيد القوات البريطانية اثناء الحرب العالمة الاولى:
نشر مقالاته وبحوثه في الصحف والمجلات العراقية ونقل تجربته في الاسر على شكل قصص وحكايات . اهتم بنشر التاريخ الكردي وبوضع الاسس للكتابة الكردية، واصدر كتاب (الامثال الكردية) وخرافات القدماء والالغاز وحلولها ومن المخطوطات (الالف باء الكردية).

شالوم درويش ١٩١٣-١٩٩٧:

ولد في بلدة علي الغربي/ محافظة ميسان، ويعد في مقدمة القصاصين العراقيين بقصصه الشعبية الانسانية. تخرج في كلية الحقوق.. نشر قصصه ومسرحياته في مجلة الحاصد وجريدة الاهالي ومن قصصه: امراء وعبيد، بعض الناس، بيضه الديك، قافلة من الريف، ابو شوارب. من ابطال قصصه: (اللص، المجرم، الثرثار، الشحاذ، الاعمى، العروس).

د.زاهد محمد ١٩٣٠-

ولد في مدينة الحي ويعد من الخبراء في الادب والتراث الشعبي. عمل في الاذاعة العراقية فأسس ركن (الادب الشعبي) وقدم فيه حياة رواة الشعر الشعبي ونتاجاتهم، باسلوب معاصر جذاب. نظم الشعر الشعبي ونشره في الصحف ومن كتبه المطبوعة (افراح تموز) (شعاع في الليل) و(دراسات عن الملا عبود الكرخي).

صادق الازدي (قرندل) ١٩١٨-

ولد في بغداد وتخرج في اعدادية الصناعة بداية عمله الصحفي كان مخبرا ومحررا في جريدة (الاخبار) وجريدة (النديم) وبالتعاون مع ناصر جرجيس اصدر (جريدة الصحافة) ثم اصدر مجلته (قرندل) التي تعد امتدادا لجريدة (حبزبوز). من مؤلفاته المطبوعة (قرنديات) جزآن و(ثرثرة واثق) وقد طبع غفلا من اسم مؤلفة.

من المحرر

الفولكلور... الشعبي

باسم عبد الحميد حمودي

هذا العنوان غير دقيق وغير علمي ايضا، وهو يستفز كتابا متخصصين بالفولكلور لانه يوصف ذلك العلم (الفولكلور- التراث الشعبي) بالشعبية، لكني اخترته هذا الاسبوع للتدليل على (فضائح) علمية ترتكبها بعض الجهات في اعلاناتها عن نشاطات او فعاليات فتقول (مثلا) "وسنعرض خلال ذلك الحفل بعض الفعاليات الفولكلورية الشعبية" ويزداد الامر فداحة وسوءاً عندما يكتب بعض من غير المتخصصين بهذا اللون من النشاط الثقافي في صحفنا المحلية مستخدمين مصطلح (الفولكلور الشعبي) وكانهم يقولون (الماء المائي) وهو بذلك يسيئون الى انفسهم، والى القارئ والى الثقافة الشعبية وادبياتها.
الانكى من ذلك ان بعض الكتب التي تصدر في الخارج وتترجم الى العربية لايعبأ المترجم غير المتخصص بصياغة المصطلح ولا يدقق في الاصول والمثال على ذلك ما ترجمه السيد سليم قطون قبل سنوات، اذ ترجم عن الفرنسية كتابا مشتركا الفته مجموعة من الباحثات الجزائريات في شؤون فولكلور المرأة باللغة الفرنسية تحت عنوان (اقمشة وحريريات في الفولكلور الشعبي)، وقد صدر الكتاب عن دار نشر ببيروت وجاء في بعض نصوص بحوثه ما يشير الى الخلل في فهم هذا المصطلح وعدم دقة الكاتبة في ايراده. ان الامر لا يحتاج الى كثير من الفهم في تحديد مصطلح الفولكلور الذي ترجم عربيا الى (التراث الشعبي) ووقف مع هذه الترجمة كثيرون حتى شاع هذا المصطلح على حساب مصطلح (المأثور الشعبي) ومصطلح (الفنون الشعبية) وكل هذه التسميات المعربة مبنية على ترجمة لكمة الفولكلور التي تعني حسب مبدعها توم جونز انها مجموعة المعارف الشعبية (القولية والعملية).. الخ.
ومعنى ذلك اننا لا يجوز ان نضيف الى كلمة (الفولكلور) كلمة (الشعبي) فذلك خطأ معيب نرجو الا يتكرر على السنة مثقفين او اعلانات معلنين او كتب كتاب لان (الفولكلور) اساسا هو التراث الشعبي ونظن اننا بهذا نكفر عن سيئة اختيار عنوان خاطئ لمقالة تريد الصواب.

المقام العراقي باصوات النساء

آمال ابراهيم محمد

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، صدرت عام ٢٠٠٥ الطبعة الاولى من كتاب المقام العراقي باصوات النساء للفنان حسين الاعظمي وهو الكتاب الثاني للمؤلف في موضوع المقام العراقي، توزعت مادة الكتاب في بابين، ضم الباب الاول فصلين والباب الثاني ثلاثة فصول.
ضم الفصل الاول التقديم والتعريف بالمقام العراقي، تطرق فيه المؤلف الى جملة من القضايا المهمة التي لم ينقطع الجدل حولها، مثل تاريخ المقام، والتأثير والتأثر بين العراق ودول الحضارة العربية والاسلامية، والمفردات الاعجمية، فضلا عن تعرضه لدور واهمية وسائل الاعلام في خدمة الفنون وتوصيلها وشيوعها وتأكيد المؤلف على حرمان الثقافة العراقية عموما، والموسيقى والغناء خصوصا من هذه الوسائل، بالرغم من انتشار بعض الاغاني العراقية باصوات مجموعات من الفنانين كناظم الغزالي وسعدون جابر وكاظم الساهر..
مقابل ذلك يرى المؤلف ان الكتابة الجادة في هذا المجال لا تزال قليلة... والمؤلف في كتابه هذا يحاول التعريف باحد الجوانب المهمة التي تتعلق بتجربة المرأة العراقية في غناء المقام العراقي.
يذكر المؤلف ان –غناء المقام- ينتشر في مناطق عديدة من العالم الاسلامي وهي: (العراق، معظم غرب واواسط اسيا تركيا، ايران- نصف دول الاتحاد السوفييتي السابق تقريبا، الهند، الباكستان- افغانستان- الصين) ان دراسة هذا الجانب الذي يثيره المؤلف في كتابه مهم، للتعرف على حقيقة يشير اليها عدد من الباحثين، وهي ان الاتصال بين الحضارات المتشابهة والمتجاورة مثمر، اذ يعد غناء المقام العراقي ثمرة من ثمرات التأثير والتأثر بين دول الحضارة العربية والاسلامية، بالرغم من الاتجاه المحافظ للمجتمع العراقي، كما يشير المؤلف، ولكنه في الوقت ذاته مجتمع يتسم بالتنوع والتسامح، فكان العراق على امتداد تاريخه يعطي ويأخذ، وهذا يجرنا الى موضوع المفردات الاعجمية التي تطرق اليها المؤلف في صفحة ٥٧ هذه المفردات التي تثير الكثير من الحساسية لدى البعض، في حين يصمت تجاه كم اكبر من المصطلحات الموسيقية من لغات عدة: لاتينية وايطالية واوروبية، يستعملها موسيقيونا.
والجدير بالاشارة ان كلمة يار تستعمل في اللغات، الفارسية والتركية، والهندية، وتستعمل في العراق في المقام فقط.
اما في موضوع تأريخ المقام العراقي، الذي يجزم البعض انه سومري او بابلي، وآخر يعتبره عباسيا، فان المؤلف يستبعد ان يكون غناء المقام العراقي بشكله ومضمونه الحالي يعد امتدادا لموسيقانا وغنائنا الموجود في تاريخنا السحيق، وبهذا يتفق المؤلف مع رأي الحاج هاشم الرجب (رحمه الله) الذي ثبت رأيه حول تاريخ المقام في كتابه (المقام العراقي) المطبوع عام ١٩٦١.. اذ اعتمد الرجب على جملة من المصادر المطبوعة والخطية التي وصلتنا عبر قرون عديدة. ولاستكمال البحث في الموضوع من جميع جوانبه لا بد من معرفة تاريخ نشوء كل مقام على حدة، وتاريخ نشوء هذا النوع من الغناء في البلدان المجاورة للعراق وبقية دول الحضارة الاسلامية التي يستخدم فيها هذا الغناء والآلات الموسيقية المصاحبة له.
ولنا في بحث الاستاذ عطا ترزي باشي المنشور في مجلة التراث الشعبي العدد ١٢ لسنة ١٩٨٠ الذي يبحث فيه مقام البيات وكيف انتقل الى تركيا خير نموذج لخدمة هذا المبحث.
وزع المؤلف حسين الاعظمي مادة الباب الثاني على ثلاثة فصول تناول فيها بالوصف والتحليل السيرة الفنية لسبع مغنيات عراقيات حسب التسلسل الزمني لولادة كل منهن.
الاولى هي صديقة الملاية (١٩٠٠- ١٩٧٠) اذ يذكر المؤلف انها بدأت قارئة للغناء الديني وبذا لقبت بـ(الملاية) ثم تحولت الى الغناء الدنيوي، وسجلت عدداً من الاسطوانات، تميزت صديقة الملاية بغناء ثلاثة مقامات هي (المحمودي والحكيمي والبهرزاوي) متبعة في قراءتها لهذه المقامات القواعد والاصول التقليدية كما ثبت المؤلف عدداً من نصوص ونوطات مجموعة من الاغاني التي اشتهرت بها، ولم يستطع المؤلف تثبيت اسم الشاعر والملحن، لصعوبة استكمال هذه المعلومات.
اما الفنانة سليمة مراد (١٩٠٥-١٩٧٤) فان المؤلف يؤشر التطور النوعي الذي امتاز به غناؤها اذ عكست بادائها ونصوص ومضامين اغانيها طبيعة الحياة البغدادية.
ساعدها في ذلك ظهور شعراء وملحنين ثبت المؤلف البعض منهم.
الفنانة الاخرى التي قرأت المقام العراقي هي سلطانة يوسف (١٩١٠-١٩٩٥). وخص المؤلف الفصل الثاني للحديث عن الفنانة زهور حسين (١٩٢٤-١٩٦٤) وهو يصفها بالمغنية الشعبية والتلقائية، ساعدت على بروزها مجموعة من الشعراء والملحنين والموسيقيين، الكبار، تزامن ذلك مع تطور وسائل الاعلام والتسجيل، وثبت المؤلف مجموعة من نصوص ونوطات اغانيها.
الفصل الثالث والاخير في الكتاب تناول فيه المؤلف ثلاث مغنيات هن: مائدة نزهت (١٩٣٧) وفريدة محمد علي (١٩٦٣) وسحر طه ١٩٦٣، وتحدث المؤلف عن دوره في تعليم قراءة المقام لكل من الفنانة فريدة محمد علي- المغنية التي درست المقام العراقي في معهد موسيقي، وقامت بتدريس مادة المقام في المعهد نفسه، وهي تختلف عن سابقتها بنوع الثقافة والدراسة والتدريب، فضلا عن تواصلها في اختيار المقام العراقي، مادة لغنائها وانتشارها زيادة على ذلك كونت عائلة فنية تتمثل بزوجها واخيها وابنها.
يختتم المؤلف بالفنانة سحر طه، التي تؤدي الاغاني الملحقة بالمقام وتمارس النقد والكتابة وتقديم البرامج التلفزيونية، ولا نعلم هل غنت سحر مقاما كاملاً ام لا؟ اذ لم يتوضح ذلك عند الاشارة الى غنائها.
ان قراءة كتاب المقام العراقي باصوات النساء توضح اهتمام المؤلف بهذا الفن الغنائي- الذي يعرف الكثير من اسراره كونه من القراء والمشتغلين بهذا الغناء.
ووجدت في ثنايا الكتاب بعض الملاحظات التي لا تقلل من جهد المؤلف او شأن الكتاب وقيمته وهي كالاتي:
-نشر المؤلف في احد هوامش الكتاب راي أ.د.رشيد عبد الرحمن صالح العبيدي، يتضمن خطأ استخدام مفردة (الفترة) بمعنى الزمن او الحقبة مستعينا (أي د.رشيد) بالآي القرآني.. ولم نجد المؤلف حسين الاعظمي يعير هذا الرأي اهتماما فكان يستخدم المفردتين (فترة) و(حقبة).
-لم يثبت المؤلف مصدر تدوين النصوص الموسيقية، اذ كان يمكن ان يلحق كل اغنية هامش منفصل اذ ان مصادر المؤلف تنوعت بين اعتماد كتاب اصوات وذكريات لعبد الفتاح حلمي، او اعادة التدوين التي قام بها الفنان عازف العود علاء صبري.
ثبت المؤلف خمسة اركان للمقام العراقي حسب ما ورد في كتاب الرجب، واهمل الركن السادس وهو (القرار) ولا نعلم هل كان هذا سهوا ام ان المؤلف لا يتفق مع رأي الرجب باعتبار (القرار) احد اركان المقام العراقي الستة.
جاء الفصل الثاني في الكتاب للحديث عن الفنانة زهور حسين ثم نجد مادة خارج موضوع الكتاب والفصل، وهي نص اغنية (يا حلو يا أسمر) وتدوينها الموسيقى وصورة لعفيفة اسكندر في صفحة ١٧٩ قد تكون مجرد خطأ او سهو.
-نشر المؤلف مجموعة من الصور الفوتوغرافية لمراحل زمنية مختلفة، بعضها له علاقة بموضوع الكتاب والبعض الاكثر ليست له علاقة، منها مشاركات المؤلف ونشاطاته والبعض صور للطويرجاوي ومطرب كردي ومغني الريف والبادية وصورة الشاعر العراقي الرصافي مع ام كلثوم.
اخيرا جاء غلاف الكتاب فقيرا ومكررا، اذ قام المؤلف بنشر صور وجوه شخصيات الكتاب حول لوحة فنية تمثل زرياب، وكنت قبل طبع الغلاف قد نبهت المؤلف الى تكرار هذه الفكرة، فكان يشكو لي من عدم قناعته بتصاميم اخرى للغلاف، فكانت الخسارة مزدوجة لمؤلف الكتاب في غلاف كتابه، وخسارة للفنان الرسام نبيل العزاوي، اذ ان مثل هذه الفرصة قد لا تتكرر في انتشار احدى لوحاته في مثل هكذا مناسبة، صورة غلاف لموضوع كتاب مطلوب ومقروء.

لوحة مرسومة بالزيت بعنوان زرياب في حضرة الخليفة للفنان نبيل العزاوي

ذكريات

شيحان يشتري نايا

عمران السعيدي

تعبر العربة المحملة بالجت الزاهي والمعبأة بشباك الليف الجميلة والمصفوفة بصورة منظمة تبهر الناظر لها، تعبر هذه العربة المعروفة بين اهالي قرية(المعدان) بعربة (آل مهيدي) السواقي والدروب المتعرجة والمليئة بالاحراش وحجارة المروز الصلبة دون تراخ لان السائق (عيسى) وحصانه (الفلو) على دراية قوية بتلك الدروب والسواقي الوعرة.
يتربع الشاب عيسى عند صدر العربة ويمسك رسن حصانه الجلدي والذي يطلق عليه اسم (التربية) ويدور الفلو دورة متوثبة ساحبا العربة الثقيلة وبكل زهو وارتفاع صدره العالي يصعد سدة النهر الغربية باتجاه (المعدان) اصحاب الجاموس المنتظرين هذا العلف الزاهي بكل شوق كي يشبعوا حبيباتهم الجواميس الوديعة التي تنتظر طعام الصباح والذي عادة ما يكون مزيجا من الجت والسحالة (مخلفات الرز العنبر) واوراق اللهانة والشعير كي يزيد هذا العلف من دسم الحليب وكميته، فالجامومسة التي تأكل هكذا علف تعطي حليبا دسما وذا طعم حلو يجعل من (القيمر) الناتج عنه اطيب طعما واكثر دسما وذا سمعة عالية في السوق مثل قيمر (موضي) الثرية صاحبة الجواميس السمينة والنظيفة جدا حيث تهتم هذه المرأة كثيرا بدوابها اكثر من غيرها وتطعمها افضل عليقة علف في القرية وهي امرأة ثرية جدا حيث تمتلك على ما يزيد من ثلاثين جاموسة حلوب واربعة عجول قوية.
لدى هذه المرأة الثرية العديد من العمال والخدم الخاصين بخدمتها والعناية بحظائر الدواب من تنظيف وتقديم علف او اصطحاب الجواميس الى النهر ايام الحر كي تأخذ حماما باردا بين ضفاف النهر وشتلات الصفصاف والغرب والطرفة ذات الفيء الوافي، وفي ايام الشتاء يتناوب هؤلاء الرعاة على عملية نقل الروث وتدفئة المكان بوضع (البوه) وهو تبن الشلب الناتج عن هبش محصول الرز الكثيف حيث يوضع هذا التبن فوق السقائف او في ارضية الحظائر الواسعة خوفا على الدواب من الرطوبة وبرد الارض او المطر الذي كان ينزل غزيرا ايام الزمن الماضي ولا اعلم لماذا اختفى ذلك المطر المبارك او قل والذي كان يستمر بالهطول لايام وليال طوال دون توقف وحين يتوقف يملأ الدروب بغدران واسعة نسمي الواحد منها بـ(الجيح) وحين يأتي البرد الشديد في شباط خاصة تتجمد تلك الغدران وتتحول الى قطع ثلج جامدة وقوية نلعب بها في طفولتنا واحيانا نمر فوقها حفاة دون خوف او شعور ببرد ويتكسر ذلك الثلج تحت اقدامنا ونفرح به كثيرا.
وحين ينشف هذا الثلج تتحول اطراف تلك الحفر الى ربيع اخضر ونباتات برية شتى مثل الرشاد البري (الحنكريز) او الخباز والجنيبرة ونعثر في اطرافها احيانا على حبات الفطر الطيبة والتي نتسابق في جمعها وشيها على نار الطرفة او الغرب وتناولها مع الخبز او بدونه.
من بين هؤلاء الرعاة الذين يعملون لدى هذه المرأة الصبي (شيحان) وهو ولد اشقر البشرة لعوب ولا يخشى احداً، ولديه من الصلافة ما يدفع بصاحبة المال الى ان تتصرف معه بكل قسوة وتعاقبه اشد العقوبة في حالة تقاعسه عن اداء ما يكلف به من عمل مثل تنظيف الارض او توزيع العلف بالشكل المطلوب او متابعة عملية ارضاع صغار الجواميس وعزلها عن ضروع امهاتها في الوقت المناسب، يا ويل شيحان وغيره من العاملين لديها اذا خالفوا امرها او تأخروا في النهوض باكرا مع طلوع الفجر فالرعاة والعمال يبيتون في غرفة معزولة تقع جنب غرفة (موضي) ومن عادتها النهوض قبل هؤلاء العمال لتفقد الحظائر والجواميس قبل ايقاظ عمالها، موضي امرأة جميلة الشكل والوجه تبلغ الاربعين من العمر فقدت زوجها في وقت مبكر وبقيت دون زواج ولم تنجب اطفالا وبقيت وحيدة مع جواميسها وخدمها وعمالها، تتعامل مع عمالها بقسوة حيث لا تتوانى هذه المرأة عن ربط أي عامل مخالف لاوامرها على عمود السقيفة بحبل رفيع وجلده بشطب رمان او عود خيزران يرافقها على الدوام وهي تتنقل بين حظائر الجواميس الحبيبة مزهوة بها وبثرائها حيث كانت ترتدي ابهى مجوهراتها بين حجول ذهب كبيرة واساور وخواتم ذهبية كبيرة الحجم ومن النوع الذي ترتديه النساء الغجريات انذاك.
وصلت العربة الى حظائر (موضي) في ساعة مبكرة جدا لاني وعيسى علينا تفريغها بالسرعة الممكنة والعودة بها الى الحقل والاستعداد للذهاب الى مدرسة الحارثية الابتدائية قبل ان يرن جرس الاصطفاف الصباحي، كان ذلك في عام ١٩٥٦ كما اذكر حيث كنا وباقي أبناء القرية، (الدورة) ندرس في هذه المدرسة الجميلة والتي ما زالت ماثلة الى اليوم.
كما اذكر.. افرغنا العربة مع باقي العمال وبالسرعة الممكنة ولم يشترك (شيحان) في عملية التفريغ ولكني سمعت له انينا قويا في حظيرة ثانية واثناء مروري والشبكة على ظهري وسط الروث المتراكم شاهدت (موضي) وقد شمرت عن ساعدها اليمين والمغطى باساور الذهب والكف المليئة بالخواتم الذهبية وهي تجلد ظهر (شيحان) العاري بخيزرانة رفيعة بعد ربطه بعمود السقيفة بحبل ليف شديد الخشونة كان شيحان يتوسل بالكف عن هذه الجلدات الحادة دون جدوى.
تستمر (موضي) بالجلد بعد ان اشارت لي بيدها اليسرى بوضع الشبكة داخل المعلف ونثرها بصورة جيدة مهددة إياي وهي مبتسمة بالجلد اذا لم اضع الجت بشكل يرضي جواميسها قبلها، تترك موضي شيحان مربوطا بين باقي الجواميس وقد تحول لون ظهره الاشقر الى خطوط حمر بعد الجلدات التي تلقاها من (عمته) صاحبة المال.
تركت موضي شيحان بين صغار وكبار الجواميس وهو يئن من الام الخيزرانة وذهبت لمتابعة عمل الباقين الذين اخذهم الخوف من غضب هذه المراة القاسية.
بعد ان افرغت شبكتي مررت به وسالته عن السبب الذي ادى الى هذا العقاب الشديد قال نسيت (أورد) اسقي صغار العجول هذا الصباح وهكذا كان العقاب... شاهدت عجلا صغيرا يلحس جبهة شيحان، ويحول شعره الاشقر الى الوراء وكأنه يمشط شعره.
عدت وشقيقي (عيسى) مقهورين لحال شيحان المعذب ووصلنا مزرعتنا وغسلنا ايدينا التي غطاها اللون الاخضر بالندى الكثيف الذي يكثر عند الصباح فوق اوراق نبات القرع او الجت السميك واوراق الخروع، مسحنا ايدينا بسرعة وحملنا دفاترنا وكتبنا واسرعنا صوب مدرستنا الجميلة قبل ان يدق الجرس، كان المعلمون يحترموننا كثيرا لانهم يعلمون بحالنا وكيف ننجز عمل الحقل عند الفجر وقبل المجيء الى المدرسة وكانوا يسامحونا من عقاب النظافة وخاصة اطراف الاصابع التي تتحول الى اللون الاخضر كلون اوراق الجت نتيجة حركة المناجل بين الشتلة والارض واحتكاك الكف بخضرة الجت- كنا نحضر واجبنا باستمرار ونبدو متفوقين في صفنا وبعد انتهاء الدوام المدرسي نعود ثانية الى الحقل لمواصلة الاستعداد لعمل اليوم الثاني وهكذا هي حالنا.
جلست في الصف وانا افكر في شيحان وعذابه وضياعه بين يدي هذه المرأة القاسية ودار بين قريتنا ليلا حيث اشترى له نايا تعويضا عن ذهابه الى المدرسة وراح يعزف لنا ليلا عند سكة قطار البصرة ونطرب لعزفه الجميل والذي تعلمه بصورة فطرية كان شيحان شديد الشوق للذهاب معنا الى المدرسة ولكن حاله لا يسمح بذلك حيث بقي يخدم (عمته) موضي، دون التفكير بتغيير وضعه لضعف حاله الناتج عن وفاة والديه في صغره وبقائه تحت رحمة اخيه الكبير الذي لا يرحم هو الاخر مثل موضي.